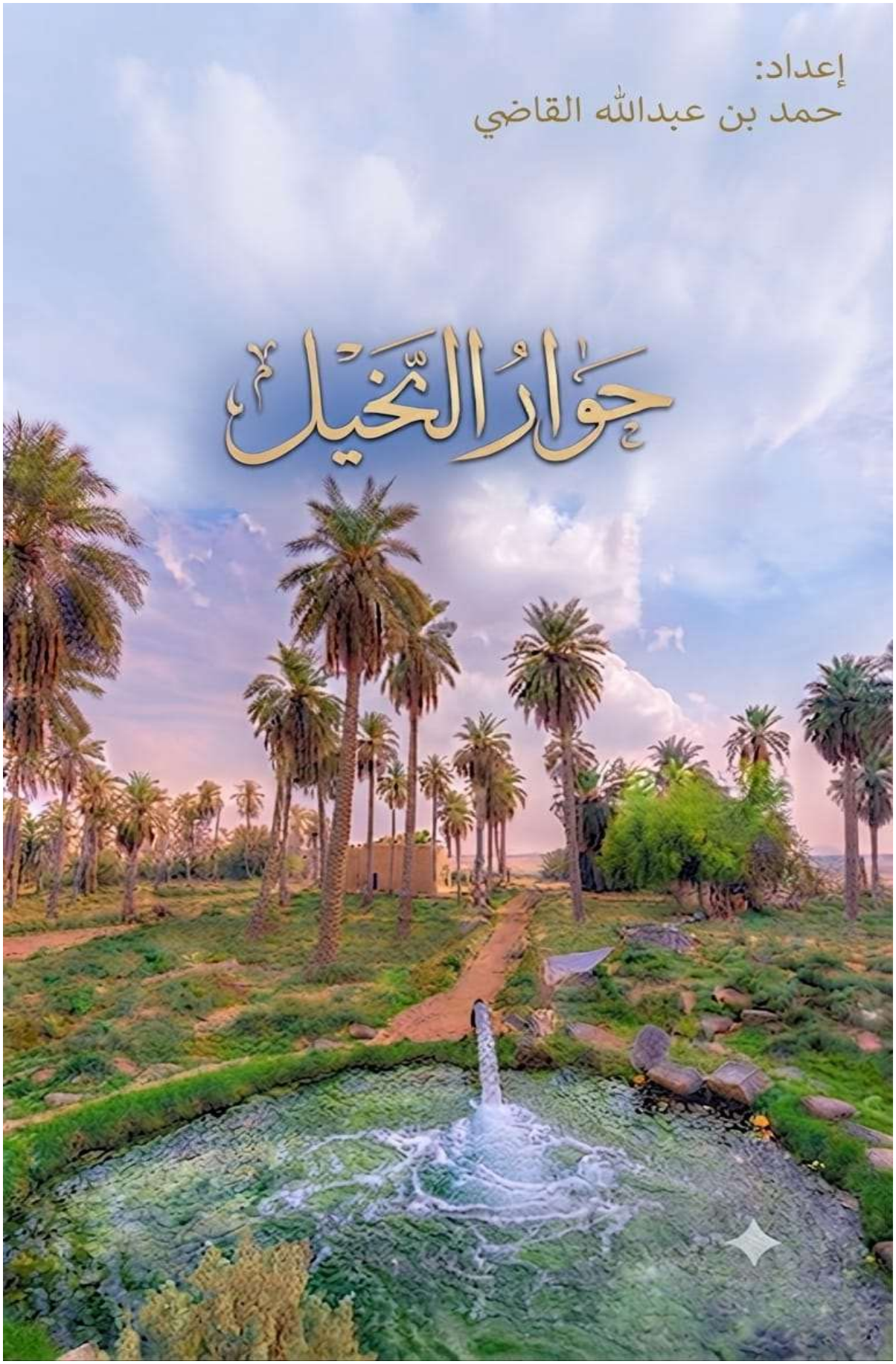
إعداد:
حمد بن عبدالله القاضي
حوار النخيل

•• بسم الله الرحمن الرحيم ••

إعداد:

حمد بن عبدالله القاضي

حوار النخيل

•• مجموعة من القصائد اللطيفة الطريفة

بين أنواع النخيل لمجموعة من الشعراء

فهرس الموضوعات

• (أ) فهرس بعناوين القصائد:

1- إهداء: إلى عشاق النخلة ومحبيها 5
2- إطلالة خضراء..... حمد بن عبدالله القاضي 6
3- نبت السيف أطيب للنفوس.....عبدالله بن خميس 8
4- أنا البرحية الصفراء .....عبدالله حمد القرعاوي 11
5- جواب البرحية.....عثمان الصالح 13
6- روثانية.....خبير النخيل 15
7- التمور الجواهر .....محمد المبرد 17
8- الْخلاص .....عاشق الْخلاص 19
9- البرحية .....حسين بن مبارك الفائز 21
10- السكرية.....محب السكرية 22
11- من وحي الغربة.....عبدالله حمد القرعاوي 24

(ب) مقالات وردود بين الكتاب عن النخيل والتمور 26

1- كفانا تموراً .....عبدالله ابو السمح 27
2- أيها الكاتب كيف تدعو لقطع رؤوس النخيل؟.....محمد الحساني 29
3- بل كفانا " جاتوه" لا تموراً .....حمد القاضي 31
4- زراعة النخيل..... عبدالفتاح ابو مدين 35
5- النخلة بين «أبو السمح» المشاكس و«القاضي» الفلاح .....عبدالله الجفري 37
6- شيكولاتة مكنوزة .....خيرية عبدالله السيف 39
7- يوم عالمي لتذوق التمور .....علي الشدي 41
8- السعودية: أول بورصة للتمور انطلقت..... عبدالإله الخليفي 43
9- خطاب لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم حول معرفة نسبة السكر بالتمور 46
10- انكسار: صورة 48
11- السعفة الأخيرة 49

إهداء:

إلى عشاق النخلة ومحبيها

رمز الخير والعطاء والسخاء

(إطلالة خضراء)

✍ حمد بن عبدالله القاضي

هذا ملف كنت احتفظت به حيث ضممت فيه عددا من قصائد النخيل وكأنها تتحاور فيما بينها وكل نخلة ترى أنها أفضل من الأخرى وحين تنتهي من طرح مرافعتها على لسان الشاعر المنحاز لها وترى أنها انكسرت تبتهج وتعبر عن ذلك و تصفيق و رقص جدايل "عسبانها المنسدلة على صدرها".

و لهذا الملف الأخضر قصة فقد أعددته بطلب سمو الأمير الراحل سلطان بن عبد العزيز رحمه الله

فقد كنا بمناسبة خاصة دعانا لها في منزله الشاعر العالم د. راشد المبارك رحمه الله على شرف سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله.

وكان الأمير قدم لتوّه من القصيم وبدا يتحدث عن النخيل وأنواعها حديث المحب لها وشارك بالحديث عدد من الحضور.

وحين جاء دوري قرأت من جوالي مقاطع من قصائد عن النخيل محفوظة عندي بعضها نشرتها المجلة العربية وقد أنس سموه واستحسنها وطلب أن أرسلها له فقمت بإعداد بملف خاص جمعت به هذه القصائد وأضفت إليها.

قصائد "نخيلية " ثم أرسلتها لسموه عن طريق د. راشد المبارك الذي جمعنا بسموه جمعهما الله في الجنة.

وبعد أيام وصلني خطاب شكر و امتنان من سموه

وفي إحدى الأماسي الماضية .

كنت في مزرعة صديق بالقصيم اتجول بين نخيلها قبيل المغرب وحقه بجمال اصطفافها وألوان ثمارها الشائقة .

وفي المساء رجعت لهذا الملف ورأيت أن أطبع القصائد في كتيب صغير يكون ورقيا ورقميا يكون بين يدي عشاق النخلة الحميمة منا و وثيقة الصلة في بساتين بلادنا وريفها.

نبت السيف أطيب للنفوس

✍ للشاعر عبدالله بن خميس

تنافس في التمور ذووا تمور ...
بأي التمر أشهى للنفوس
ففضل بعضهم « نبتا لسيف » ...
وقال البعض «للبرحي» أنيس
وقال البعض ليس هناك تمر ...
يفوق « السكري » من الغروس
وقالوا «فالْخلاص» ألذ طعما ...
وقالوا بنت سلطان العروس
يرشحني لأحكم فيه صَحْبٌ ...
أنيس للرفيق وللجليـــــس
يجوس من الفكاهة كل فن ...
ويبدع في الدعابة للأنيـــس
هو العثمان ما عثمان الا ...
له الفضل المقدَّم في الدروس
له في الصالحات يد صَنَاعٌ ...
تخط المبدعات من النفيـــس
يرشحني لما قد فاه قبلي ...
به طبٌّ لدى اللَّسِنِ الرئيـس

فحين أتى من الاحساء وفد ...

" لفيصل واستتموا في الجلوس

وكان المنتدى يحوي رجالا ...

من الجَمْع المفضَّل والرؤوس

أفاضوا في الحديث فقال قوم ...

من (الاحسا) عن التمر النفيس

فما تمر (الْخلاص) سوى رئيس ...

نفضله على كل الغـــروس

فكانت (للرياض) عليه صدٌّ ...

يعارضه بمنطقـــة العبـــوس

بلى إني لأحسب أن نبتـــا ...

لسيف لا يُضاهي في الرؤوس

فكان القول ثَمَّةَ ذا شجون ...

به حَمِيَ الجدال من الوطيس

فقال: فيصل سأقول فصلا ...

"لَنبت السيف أطيب في النفوس

فكانت هَبَّةً من ذي مـــراح ...

أراد بها الفكاهة للجليـــس

كَنَبْتٍ طَيِّبٍ والسيف معـه ...

يفوق المستطاب من الغروس

فكانت هذه فصلا أراحـــت ...

جميع القوم من ضيق النفوس

فمن هذا علمنا أن نبتـــا ...

وسيفا جاء بالسبق النفيـــس

فطب نفسا أيا عثمان انـي ...

لأرغب في مطايبة النفـــوس

وخذ حكما جلاه لنا الأوالـي ...

تباروا في مطارحـــة النفيـس .

وإني و « العقيل » وأنت طِبٌّ ...

نَـدَاوي كُـلَّ أَمْـرَاضِ النُّـفُـوسِ

لَنَا القَدَحُ المُعَلَّى حِينَ نَسْمُو ...

لَنَا الفِكْرُ المُحَلَّى فِي الطُّرُوسِ

لَنَا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ بَـيَـانٌ ...

يُحَلِّلُ كُلَّ مُعْضِلَةٍ شُـمُـوسِ

جَوَادَا مَحْلَـبَـةٍ بِكُمَا غِمَارَى ...

وَسَيْفَا وَقْعَةٍ تَبْـرِي الرُّؤُوسِ

فَإِنْ تَكُنِ اليَمَامَةُ أَنْجَبَتْكُمْ ...

فَهَذَا النَّبْعُ مِنْ ذَاكَ الخَمِيسِ

أَلَمْ تُنْجِبْ لِأَعْشَى أَوْ جَرِيرٍ ...

وَعَبَّاسٍ وَجَرْوَلٍ أَوْ لَقِيطِ

أنا البرحية الصفراء..!

✍ شعر : عبد الله حمد القرعاوي

إلى شيخنا الأستاذ عثمان الناصر الصالح إجابة متواضعة لقصيدته روثانية .

(البرحية)

أراك نسيتها وهي الرِّواءُ ...
وتحت ظلالها زان الحداءُ
تذوب على الشفاه بلا عناء ...
إذا سكبت أشعتها ذُكاءُ
وتسكر من حلاوتها شِفاه ...
« تزقِّطُها » .. حلاوتها غِذاء
فما أشهى تناولها مَصيفا ...
وما أشهَاه إن حان الشتاء
هي « البرحية » الصفراء، دراً ...
على ألوانها سُكِبَ الحلاء
كأن النحل أرضعها رحيقا ...
فجاء البُرء منها والشفاء
(نُزَدِّعُها) ولو بسرا تلالا ...
وإن (نَصَفَتْ) فقد زان الرواء
(مُحَلْوَقَةٌ) كأن التمر فيها ...
(نصيفٌ) كاد يسقطه الهواء!
أراها كالأميرة في بلاط ...
تزين الحفل حفّ بها البهاء

إذا قامت تعانقها جموع ...
وإن قعدت تفيء لمن أفاءوا
هي الأم الرءوم وما سواها ...
سوى خدم هموا حقا فداء
تنير الحيّ بدراً في تمام ...
وشمساً لا يبارحها الضياء
وشوقي (١) حين أتحفنا بشعر ...
عن النّخلات (شوّقنا) الحراء
طعام الأغنياء، يجود تمرا ...
وللفقراء حلوى واشتهاء
لقد مدح النخيل بأرض مصر ...
فأبدع في المديح كما يشاء
فكيف به لو استهوته خودٌ ؟! ...
(غنوج) من (عنيزة) لا مراء
فلا عجب إذا ما هام عشقا ...
أمير الشعر يبهره الغناء
أفاء الله للعذراء منها ...
غذاءً فهي ظلّ وهي ماء
تهزّ الجذع تساقط جنياً ...
من القنوان .. يبهرها النداء

---

(١) أمير الشعراء أحمد شوقي

جواب البرحية

✍ شعر: الشيخ عثمان الصالح

تهيج كل (برحي) برد
كضرب بالقوي من الفنوس
«أنبت السيف» قف لا تعد حدا
وكن في نبتكم عند الحبوس
توار .. فإنما (البرحي) شمس
هل كالنور في ضوء الشموس
علا كل التمور بلا خلاق
لذيذ سائغ تحت الضروس
أ « نبت السيف » إن تعمد لحرب
فإني سيد الحرب الضروس
ألم ترني ؟ وأنت معاً بحقل
كلانا معه في حظ نفيس
فكف ولا تعجلنا بفوضى
نناطح بعضنا مثل "التيوس"
أقل عقوبة لو أن شيخي
سيحرمنا من الماء المروس
ومن خدماته الأخرى ومما
ينقي الجذر من مرض تعيس

له في كل عسر أو بيسر

نؤول إلى (الحنيني) و«العفيس»

ثماري سيد المأكول طراً

أغنى الناس في لأواء بؤوس

ألا إنا لعمري ملك شيخ

سقانا للتآلف في كؤوس

أشيخي (ياطويل العمر) فُهْ لي

بحكمك بارزاً وسط الطروس ؟!

روثانية ..!

✍ شعر : خبير النخيل – الرياض

أبيات أخوانية قيلت تحت ظل عسبان «نخلة الروثان»، وقد أهداها الى أصدقائه من متذوقي الشعر:

لها بين النخيل بقاء ذكر ...
وبين ثمارها الزاهي اشتهاء
اذا قضم الفتى بسرا ولونا ...
تضاءلت الْخلاصة والحلاء
أرى لقم « المنقّط » مثل شهد ...
ومنظره البديع به نقاء
نمته (عنيزة) وغذاه عذب ...
بروض في الثراء لنا ثراء
« نزدّغ » منه تمرا طاب طعما ...
يزول بلقمه مرض وداء
ونتبعه « المنقّط » و« المزروي » ...
وكل « مطوّق » فيه الشفاء
بحنجرة اذ جرعت « عذيقا » ...
به للجوف يا حمد امتلاء
كأنا واليدين على « المزروي » ...
سيوف في الحروب لها بلاء

أو البئر المعين العذب صاف ...

« بجمته » تدالته الدلاء

كسبنا كل « برحي » لذيذ ...

و « روثان » به عندي النقاء

(أقِرعاوي) قل شعرا فصيحا ...

بروثان له الخبراء فاؤا

وقالوا انه الأولى بحفظ ...

وما قول الخبير به افتراء

يظل على طبيعته صحيحا ...

وهذا النوع من عيب براء

فذاك فطورنا ولنا (هجور) ...

لعمر الله وهو لنا غذاء

ويكفي ما بذلت فلا تزده ...

فلي بلذيذه الغالي اعتناء

« بروثان » القصيم لنا افتخار ...

له بمحيطنا الوافي احتفاء

أرى «الروثان» في الدنيا كشهد ...

وذا والشهد في مثل سواء

أرى الروثان والبرحي صارا ...

أشقاء وغيرهما هباء .

التمور الجواهر

✍ للشاعر: محمد المبرد – الدلم

راحةُ النفسِ في انفراجِ الخواطرْ

حينَ يصفو الهوى ويدنو المسامرْ

وانطلاقُ النفوسِ بعدَ احتباسٍ

من مغاليقِ همِّها المتواترْ

والمفاتيحُ قهوةٌ و(رُطَيْبٌ)

من جني القيظِ حاضر القطفِ ناضرْ

يتراءى أمامَ عينيكَ غَضّاً

مستديراً كما تراءى الجواهرْ

نبتُ سيفٍ، سلطانةٌ، ومنيفٌ

مكفزيٌّ (من الذي أنتَ خابرْ) !!

سَلَجٌ كأناملِ الصبايا تحنّتْ

ترقبُ العيدَ آتياً بالبشائرْ

كلُّ نوعٍ من كلِّ حجمٍ ولونٍ

ومذاقٍ، فهل ترى أنتَ شاكرْ؟

وهو الشهدُ نُجْدَ قد أخرجتْهُ

بينما أنتَ عن حِماها تهاجرْ

تطلبُ الأنسَ في بلادٍ سواها

تدّعي مسَّ حرّها في الهواجرْ

زدتَها جفوةً وزادتكَ بذلاً

وعطاءً من خيرِها المتكاثرْ

فهي للسعدِ والهناءةِ دارٌ

شأنُها شأنُ عزةٍ ومآثرْ

فارتقبْ نَجْدَ حينَ يبدو سهيلٌ

تزدهي نجد بالليالي السواحرْ

واغتنمْ في الزمانِ ما جاءَ صفواً

إنَّ جودَ الزمانِ بالصفوِ نادرْ

التاريخ: ١٤١٨/٤/٢٨هـ

الْخلاص

✍ شعر: عاشق الْخلاص – الأحساء

أبيات إخوانية قيلت رداً على مدح «عاشق النخيل» للروثان والبرحي مع الإقرار مقدماً بجودتهما لكن «الْخلاص» أجود.

أيا من يمدح الروثان مهلاً ...

فهذا المدح مصدره «اشتهاء»

إذا مالت نفوس الناس حيناً ...

فللمحبوب ينساق الوفاء

فلو ذاق الفتى أحلى تمورٍ ...

تفوّقت الْخلاصة لا مراء

فلا الروثان يسبقها بطعمٍ ...

ولا البرحيُّ إذا ذُكِر الثناء

لها في السبق ميدانٌ وفوزٌ ...

ومن بين التمور لها اجتلاء

ومهما قالت الأسفار عنها ...

سيعجز أن يجاريها غذاء

يغازلها المحب بكل حينٍ ...

إذا ما حلّ صيفٌ أو شتاء

فليس لموسمها المعتاد حدٌّ ...

يلاقيها المحب متى يشاء

وكل التمر مقرونٌ بوقتٍ ...

ولا وقتٌ لديها ولا جفاء

«أقاضي» الصحب أحكم باتزانٍ ...

فلا خُلفَ إذا حكم «القضاء»

دع الروثان والبرحيَّ واصغِ ...

لحكمٍ لا يمازجه افتراء

ودع عنك العواطف والتجني

فما لنوازع الدنيا اتقاء

إذا حلّ الخلاص بدار قومٍ ...

فما للجوع بينهم بقاءٌ ...

«وذو الشوق القديم وإن تأسى»

يلوم النفس إن قلّ الوفاء

نُشرت بجريدة اليوم

البرحية

✍ للشاعر: حسين بن مبارك الفائز:

تراودني إلى البرحي نفسي
وهل شيءٌ سواهُ رأيتُ أَني
أسدٌ في هواهُ نفيسُ مالي
وأرخصُ في نواهُ كلَّ حِسّي
لِمَا أشهى جناها حين يبدو
مذهبةً تذوبُ بعصرِ ضرسِ
وما أبهى رُؤاها مع سواها
كخضراءَ تتيهُ بليلِ عرسِ
إذا تهبُّ قِطرًا طابَ قِطرًا
ومنهُ الجسرُ أم الأهجانِ يُنسى
فتحيَّرْ من يهمُّ (بسكري)
بأنْ قد هامَ في نصبٍ ونكسِ
ومن يغلو ويشهدُ (بنت سيف)
فقد ناداكَ بجميعِ الأوصافِ يمسي
ومن خلصَ الفؤادَ إلى (خلاص)
فليسَ على سوى الأهجانِ يُرسى
أحلى من جني البرحي ذوقًا
وأفضلُ فيه يسري أثرُ أمسي .

السُّكَّرِيِّة

سَلِ التُّمُورَ إِذَا مَا شِئْتَ سَيِّدَهَا

✍ شعر محب السكرية

يَا نَخْلَةَ السُّكَّرِيِّ التَّاجُ وَالعَلَمُ

يَا مَنْ بِجُودِكِ غَنَّى الشِّعْرُ وَالقَلَمُ

شَمَخْتِ فِي رُبَى الأَمْجَادِ بَاسِقَةً

تُرْخِي الظِّلَالَ وَمِنْهَا الخَيْرُ يُغْتَنَمُ

جُذُورُهَا فِي عَمِيقِ الأَرْضِ رَاسِخَةٌ

وَرَأْسُهَا فِي عَنَانِ الجَوِّ يَبْتَسِمُ

سَلِ التُّمُورَ إِذَا مَا شِئْتَ سَيِّدَهَا

هُوَ الَّذِي بِلَذِيذِ الشَّهْدِ يَبْتَسِمُ

سُكَّرِيٌّ صَفَاءُ التِّبْرِ حُلَّتُهُ

يَجْلُو الهُمُومَ وَمِنْهُ البُرْءُ وَالنِّعَمُ

إِذَا اسْتَقَرَّ عَلَى الأَطْبَاقِ مَنْظَرُهُ

رَأَيْتَ كُلَّ عُيُونِ النَّاسِ تَبْتَسِمُ

عَذْبُ المَذَاقِ نَقِيٌّ فِي حَلَاوَتِهِ

لَا يَكْتَمِلُ العِيدُ حَتَّى مِنْهُ يُلْتَقَمُ

أَكْرِمْ بِهِ فِي مَقَامَاتِ الضِّيَافَةِ مَنْ

حَلَّ الدِّيَارَ فَمَا فِي جُودِهِ نَدَمُ

يَا مَنْبَعَ الخَيْرِ، مَا أَزْكَى مَآثِرَكُمْ

وَفِي رُبَاكِ يَطِيبُ العَيْشُ وَالشِّيَمُ

إِنْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ هَزَّتْ سَعْفَهَا طَرَبًا

كَأَنَّهُ بِالعَطَايَا يَصْدَحُ النَّغَمُ

تُهْدِي السُّكَّرِيَّ شَهْدًا لَا يُدَانِيهِ

طَعْمٌ، وَلَا بَلَغَتْ مِقْدَارَهُ الأُمَمُ

فِي كُلِّ تَمْرَةٍ إِحْسَانٌ وَرَائِحَةٌ

كَأَنَّهَا مِنْ رَحِيقِ الزَّهْرِ تَبْتَسِمُ

مَا زَانَ مَائِدَةً إِلَّا ازيّنت

فيه القُلُوبُ، وَزَالَ الهَمُّ وَالسَّقَمُ

تَبْقَيْنَ يَا نَخْلَةَ السُّكَّرِيِّ مخلّدة

مَا أَشْرَقَ الفَجْرُ، وَاسْتَبْشَرَ النَّسَمُ

يَبْقَى السُّكَّرِيْ فِي هالدُّنْيَا مُفَاخِرَنَا

مَا دَامَ فِي أَرْضِنَا الإِحْسَانُ وَالشِّيَمُ

أشجان نخلة

✍ عبدالله القرعاوي

على شاطئ الهادي.. في مدينة «انديو» الأمريكية بولاية كاليفورنيا سمعت هذه الأشجان وكان ذلك حين كنت مبتعثاً.. وكانت تلك أيام عيد.. ربما تجد أنها صورة لم تتم... فاعذر نقصها وعجزي.

(غريب الدار);لا وطنا وأهلا

نزلت بساحنا ضيفا فأهلا

أراك تصوِّب النظرات نحوي

كأنك لم تشاهد قبل نخلا

أو انك سابح في التيه روحا

أو انك في الفلا مجنون ليلى

يناغي طيفها صبحا وليلا

يؤمِّل من رؤى الاشباح وصلا

أراك بعدت عن أهل ودار

ولكن ما نسيت أخا وخلا

أتيت تسارق الخطوات نحوي

ففي ظلي الحنون رُبيت طفلا

وأنفقتَ السنين بلا هموم

تُعلِّقها على (قنو);تدلّى

وتمرح والصحاب بظل فرعي

يخالط جدكم في اللهو هزلا

أنا للبيت زاد إن أردتم

وحلوى للوليد وكنت أحلى

أنافس في المحبة كل فرد

ورب يتيمة في العقد أغلى

ملأت دياركم رُطَبا جنيا

وجمّلت الربى جبلا وسهلا

وقفت رقيقة العسبان وحدي

أصارع كالردى ريحا ورملا

بقيت أبيّةً لم أشك يوما

أعيش على الضنى فرعا وأصلا

فلا لهب السمائم مس عودي

ولا غضب السوافي هز ظلا

ولي في الحي تاريخ طويل

تردِّده الصبا حولا فحولا

وترويه الصحائف من قرون

بقصَّة مريم تختال حبلى

وعيسى حينما حَمَلته طفلا

تكلم في الجموع وما أطلا

مقالات وردود بين عدد من الكتاب حول التمور والنخيل

كفانا تموراً (1)

✍ عبدالله أبو السمح

تنتشر
أشجار النخيل في جميع أنحاء المملكة وتعتبر الشجرة الأولى في البلاد. وتحتل مكاناً بارزاً في شعار المملكة وكانت التمور هي المادة الغذائية الأولى في الجزيرة العربية وقد اعتمد عليها العرب في إقامتها وفي ظعنهم وترحالهم في سهلة الحمل ويمكن حفظها شهوراً عديدة وتؤكل مباشرة دون طبخ وبمفردها فالتمر غذاء شبه متكامل يحتوي على الكثير من المواد الغذائية التي يحتاجها الإنسان ويمكنه أن يعيش عليها مع الماء أياماً طويلة، وفي الحديث الشريف "بيت ليس فيه تمر أهله جائعون" وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: أنه لم يدخل بيت رسول الله لمدة شهر إلا الأسودان "التمر والماء"، وقد اهتم سكان الجزيرة على مر التاريخ بزراعة النخيل، فهي شجرة صبورة ولا تحتاج كثيراً من الرعاية، أو هكذا توهم كثيراً من الناس.
والحقيقة أنها لتعطي ثمرة جيدة ونتاجاً وفيراً تحتاج إلى عناية كبيرة ولذلك تركزت زراعتها في الواحات حيث الماء وتوفر الفلاحة المدربة، لقد أدت النخلة دورها الكريم في توفير مادة غذائية جيدة العناصر لسكان الجزيرة العربية في أوقات الشدة والفقر وضيق الإمكانات والعيش ثم لما تطورت الحياة وأخرجت الأرض ذهبها الأسود "النفط" للناس وتطورت وسائل المواصلات وتأمن نقل الأغذية واختلفت أساليب الحياة والمعيشة، تراجعت التمور كثيراً عن مكانها وزاحمتها أطعمة أخرى، ولم تعد موضع إقبال أو اعتماد كما كانت، والمواطن السعودي يضع التمور وعلى الخصوص الرطب تجملاً على مائدته أو كفاكهة فقط، ولكن عكس ذلك توسعت زراعة النخيل إلى درجة كبيرة فقد شجعت إعانة الحكومة لزراعة النخيل وما تقدمه من قروض ميسرة للمزارعين ثم

ضمان شراء محصولهم بأثمان مشجعة الإكثار من زراعة النخيل، وصار الوجهاء يزرعونها في مزارع عديدة بملايين الأشجار كمظهر ودلالة على الأصالة والوجاهة، وتضطر الحكومة لتقديم التمور من ضمن إعانتها للدول الفقيرة.

المشكلة قي زراعة النخيل وهذا ما التفت إليه أخيراً أنها تستهلك كميات كبيرة من المياة والعجز الواضح في مصادرها بات يستوجب إعادة النظر في السياسة الزراعية والحد من التوسع في زراعة النخيل، وإبدال جزء منه بأشجار معمرة تمنع التصحر وتحافظ على تماسك التربة، وتصد رمال الصحراء من التحرك.

وفي المدينة المنورة هذه الأيام مؤتمر لمنتجي التمور لإيجاد الحلول للتغلب على المصاعب التي تواجههم من تسويق وجودة نوعية، ولقد وعي المنتجون أن التوسع الكمي أمر سيئ وضار ويجب التركيز على الكيف لا على الكم، وليتهم يصدرون توصيات للدولة بحجب المعونة عن زراعة النخيل ولن تكون فقط للأنواع عالية الجودة وواجب هذا الملتقى إصدار مواصفات الجودة في زراعة النخيل وحصادهما وطرق زراعتها الحديثة الذي توفر أكبر كمية من الماء.

أن أهم خطوة للحفاظ على ثروتنا المائية الزراعية هي وضع حد لزراعة النخيل بحيث لا يتجاوز أعداداً محدودة.

صحيفة عكاظ

أيها الكاتب كيف تدعوا لقطع رؤوس النخيل؟

✍ محمد الحساني

تروى على سبيل الطرفة حكاية مزعومة عن حاكم من حكام الأتراك زار المدينة المنورة في فصل الجوزاء، لفح وجهه الهواء الساخن، فسأل عن الأمر فقيل له إنه الفصل الذي ينضج فيه تمر النخيل، فأمر بقطع رؤوس النخيل ظناً منه أن ذلك سيؤدي إلى رحيل فصل الجوزاء فور تنفيذ قراره الحكيم!

وإذا كان ما تقدم ذكره مجرد «نكتة» قد لا يكون لها علاقة بالواقع، وإنما هي مما يؤلفه الناس عادة عن الحكام الغابرين، وقد ظلم من قبل هارون الرشيد في بغداد وقراقوش في مصر، ومدح المتنبي كافور الأخشيدي ثم أضحك عليه الناس وقال فيه ما قال مالك في الخمر!

نقول إذا كانت قصة الحاكم التركي مع أشجار النخيل مؤلفة، فقد جاءنا اليوم كاتب من الذين يشار إليهم بالبنان وأحياناً باللسان ليزعم أنه قد توصل إلى معلومات تؤكد أن أشجار النخيل هي سبب نقص المياه وشحها!

ولذلك فإن «حضرته» يدعو إلى قطعها كما فعل سلفه التركي، مؤكداً أن الحماقة أعيت من يداويها. وقد نسي الكاتب غير المذكور أن التمر الذي تحدث عنه بغطرسة واشمئزاز يعد غذاءً رئيسياً لثلثي سكان هذه البلاد، وأنه طبق أساسي على موائدهم الصباحية والمسائية وعندما تميل الشمس إلى الأصيل.

ولعل كراهيته للنخيل نابعة من كونه يفضل تناول القهوة في مقهى «الفوكيه» بالشانزليزيه - حسب ما يكتب عن نفسه كلما غزا باريس - ويكون مع القهوة قطعة جاتوه بالفرنسي أو بقلاوة بالمصري، فهو ليس في حاجة إلى التمر والرطب، فلا مانع لديه من إهانة «عمتنا النخلة» بإهدار دمها وقطع رأسها على رؤوس الأشهاد حتى ينعم هو وغيره بسقيا حدائق منازلهم بمياه التحلية العذبة لكي لا تموت الزهور البنفسجية المجلوبة من هولندا!

أما أشجار النخيل وتمرها الذي يدبق الأصابع الملساء التي تشبه الحية الرقطاء فهي لا تستحق الحياة حتى لو شربت من المياه الجوفية المالحة؟!

و.. يا سلام على التيقيا!

صحيفة عكاظ

1422/05/14هـ

بل كفانا "جاتوه" لا تموراً..!

✍ حمد بن عبد الله القاضي

•• أعرف أنك – أيها الكاتب الكريم – تؤمن بتعددية الآراء، ومن هنا فإنني أتفق معك في بعض «مداولاتك»، وأختلف مع بعضها، واختلاف الرأي كما يقول شوقي لا يفسد للود قضية – وأرجو ألا يكون ذلك على عهد الشاعر شوقي فقط..!

دعني أحييك – أولاً – تحية أحلى من «السكري» وألذ مذاقاً من «البرحي».

أيها العزيز: من الآراء التي اختلفتُ معك دعوتك «لإهمال النخيل وعدم زراعتها» في مقالتك التي نشرتها في صحيفة «عكاظ» تحت عنوان «كفانا تموراً» وإنني أستغرب دعوتك هذه فالنخلة هي أمننا وزادنا وطعامنا ورزق الكثيرين منا وهدية المحبين، ولم تعد حلوى الغني – كما قال الشاعر – بل إنها الآن كما هي زاد الفقير فهي زاد الغني أيضاً بعد أن ثبتت قيمتها الصحية العالية، وهي من جانب آخر ثروة اقتصادية كبيرة يجب المزيد من دعمها وتشجيع زراعتها، فهي – أولاً – من أكثر الأشجار ثمراً، ومن أقلها تكلفة، وأوفرها صبراً على مناخ مثل مناخنا القاري، وهي بعد ذلك نجحت في بلادنا نجاحاً كبيراً وأصبحنا نتميز بها وبثمرها وإنتاجها، وأصبحت طعاماً لنا ولغيرنا.

إن التمر يستحق أن يطلق عليه لقب «الذهب البني» وكم شدني ذلك الكاتب العربي الذي عندما تحدث عن مميزات كل بلد عربي لم يذكر «البترول» كسمة اشتهرت بها بلادنا بل قال وهو يعدد مميزات البلدان العربية «قطن مصر وتمر السعودية وزيتون الشام.. إلخ»..!

•• أخي: هل تضمن أن الدنيا سوف تسير رغداً ورخاءً في كل زمان، وسوف تجيء إلينا ثمرات كل شيء، في كل آن حتى تدعو إلى تقليص الاهتمام بالنخلة وعدم رعايتها ودعم ثمرتها..!

إنه من خلال الإجابة على هذا التساؤل تأتي دعوة كل غيور للمزيد من العناية بـ «النخلة» التي أثبتت أرضنا أن النخلة من أنجح ما يُزرع فيها.

إن النخلة هي التي تمنحنا أحلى غذاء صحي بعيد عن الكيماويات والهرمونات، وحسبنا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم: «بيت ليس فيه تمر أهله جياع».

أخي عبد الله: معذرة على امتزاج عاطفتي بمنطقي وأنا أتحدث عن النخلة، فأنا أحب النخلة – ليس فقط – للأسباب المنطقية والاقتصادية التي أشرتُ إليها فقط – وهي مهمة جداً – ولكن لارتباط عاطفي لا أستطيع أن أنفك منه، ذلك أنني وأنا طفل لا أعرف الدنيا تدور بأهلها أو لا تدور تغذيتُ على ثمرها ونبتَّ لحم كتفي منها عندما كنت في مدينتي الوادعة «عنيزة» في منطقة القصيم أحد أشهر مناطق بلادنا التي تمتاز بأجود وأكثر أنواع النخيل..!

إن هذه النخلة – أيها العزيز – كريمة جداً حتى على من ينادون بوأد ثمرها وقطع رأسها ومن بينهم عزيزنا عبد الله، إنها تعطيك وتعطي غيرك حتى ولو رجمناها بأشد الألفاظ صلابة وأكثرها قسوة.

•• إنني لكي يكون كلامي علمياً أقدم لك رقماً إحصائياً عن النخلة وثمرتها في بلادنا تم نشرها مؤخراً تقول: إن مبيعات التمور صعدت 25% في هذا الموسم – كما نشرت صحيفة الوطن – وهذا يعني زيادة الإقبال على التمور في بلادنا وليس الانصراف عنها من قبل المواطنين والمقيمين كما أشرت في مقالتك.

ولا أعتقد أن أي إنسان يعرف قيمة التمر وفائدته سوف يجعل «الشوكولاته» بكل أضرارها بديلاً عن التمر بكل منافعه، أو أنه يستغني «بالجاتوه» بكل «كولستروله» عن «السكري» بكل «قيمته»..!

دعني أقدم لك آخر معلومات صحية علمية قرأتها مؤخراً عن التمر:

التمر غني بمحتواه من الطاقة الحرارية حيث أن كيلوجرام من التمر يمد الجسم بما يزيد على ثلاثة آلاف سعر حراري لاحتوائه على ما يقرب من 80 في المائة من السكريات المحسوبة على أساس الوزن الطازج

للثمرة، بمعنى أن تناول الإنسان 15 تمرة يومياً «100 جرام» يمد جسمه بكامل احتياجاته اليومية من المغانيسيوم والمنجنيز والنحاس والكبريت ونصف احتياجاته من الحديد وربع احتياجاته من الكالسيوم والبوتاسيوم.

ويوصف التمر بالمنجم الغني الذي يحتوي على العناصر الغذائية المتكاملة والأساسية للإنسان من حيث الكم والنوع ليساعده على النمو وإنتاج الطاقة ولإصلاح الأنسجة التالفة.

ويشتمل التمر في تركيبته على الماء والكربوهيدرات والدهنيات، والبروتينات والفيتامينات والأملاح المعدنية والألياف بجانب احتوائه على مواد أخرى ذات أهمية كبيرة لوقاية الجسم مثل المضادات الحيوية ومضادات السرطان ومنشطات الأعصاب ومضادات الروماتيزم، وكذلك الألياف المهمة في منع الإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة.

ويوصف التمر أيضاً بأم الفواكه والغذاء؛ لأنه غذاء كامل لا ينقصه أي عنصر غذائي، ويتكون من الماء والسكريات والألياف والأحماض الأمينية والأحماض الدهنية والأملاح والمعادن وفيتاميني «أ» و«ب»، وهي الاحتياجات اليومية للإنسان.. ا.هـ.

بعد كل هذه المعلومات والحقائق العلمية كيف يحق لك - أخي الكريم - أن تقرر وتقول في مقالك ما يلي:

«تراجعت التمور وزاحمتها أطعمة أخرى، ولم تعد موضع إقبال - كما كانت في السابق - والمواطن السعودي الآن يضع التمور - على وجه الخصوص الرطب - تجملاً على مائدته أو كفاكهة فقط...».

عجيب هذا الكلام! من أنبأك هذا؟

إذن كيف جاءت زيادة مبيعات التمور هذا الموسم 25% كما جاء في الإحصائية التي ذكرتها آنفاً؟! وكيف جاءت هذه الزيادة لولا زيادة إقبال المواطنين على التمور وجعلها غذاءً أساسياً لهم؟! وكيف يتم تراجع الناس عن التمور وهم أصبحوا مقتنعين بفوائد التمور الصحية الكبيرة في الوقت الذي اتضحت فيه أضرار كثير من المواد الغذائية وأصبحت

ماثلة أمام عيونهم وشفاههم وداخل معداتهم، إذ كل يوم تفجعنا القنوات المقروءة والمرئية والمسموعة بالأضرار والأمراض والسرطانات التي يتم اكتشافها في العديد من المواد الغذائية.
أخي: دعني أشير إلى خبر جديد حول التمور سرني كثيراً وأزفه إليك لأني أعرف - بحكم مواطنتك - أنه سوف يسرك، ألا وهو ما صرح به - قبل أيام - رئيس لجنة التمور بالغرفة التجارية بالرياض أ. أحمد العجاجي حول تصدير 80% من أطنان التمور في بلادنا، وذلك إلى دول مجلس التعاون وإلى عدد من الدول العربية والآسيوية والأوروبية والأفريقية. واللهم زد وبارك من إنتاج هذه الشجرة المباركة!

بعد كل ذلك أقول كنت أتعشم منك أن تدعو إلى استثمار ثمرة هذه الشجرة المباركة وتصنيعها، بل إيجاد عشرات المواد الغذائية التصنيعية من ثمرتها بدلاً من الدعوة إلى وأدها والاكتفاء بما لدينا من ثمارها.
إنني أعرف كما تعرف أن بلاداً كثيرة يقوم اقتصادها على إنتاج شجرة معينة تقل منافعها كثيراً عن النخلة. فما بالك بالنخلة وثمرتها التي لو وجدت المزيد من العناية بتسويقها وتصنيعها وتصديرها إلى الخارج، ولو وجدت من وزارة الزراعة ورجال الأعمال العناية والاهتمام عن طريق إيجاد عشرات الصناعات الغذائية ليس من ثمرتها فقط بل من النخلة كلها، فلعلها الشجرة الوحيدة التي يمكن الاستفادة من كل ورقة وكل سعفة وكل قنو وكل جذع فيها، ولو وجدت مثل هذه الصناعات من النخلة لنافست «البترول» في مردودها الاقتصادي على بلادنا.
أليست هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء كما جاء في القرآن الكريم:

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}

[سورة إبراهيم – الآيات 24 و 25]

صحيفة الجزيرة – الاربعاء

الثلاثاء 1422/06/03هـ ص 15

زراعة النخيل..!

✍ بقلم: عبدالفتاح أبومدين

كتب الأخ الأستاذ عبدالله أبو السمح في جريدة عكاظ، قبل أشهر، يدعو إلى إيقاف زراعة النخيل... وهممت أن أكتب رداً يومئذ، لكني انتظرت حتى سؤال أهل الذكر.. لأن دافع الكاتب العزيز إلى إيقاف زراعة النخيل، كان لتوفير المياه، التي يسقى بها النخل!

وسألت بعد انقضاء الصيف، التي ضيعت اللبن كما تقول العرب، الأخ الأستاذ خالد حمزة غوث، وهو من زراع النخيل في المدينة المباركة، سألته عن سقيا النخل، فقال: إن النخلة في الشتاء تُسقى كل عشرة أيام، وفي الصيف كل ثلاثة أيام.. وإن كل نخلة تحتاج في كل مرة إلى ٢٠٠ - مائتي لتر.

وسألت السيد حبيب محمود، والأخ خالد غوث: هل زراعة النخيل في ازدياد؟ فقالا نعم، والحمد لله. والأخ الأستاذ عبدالله أبو السمح، حين دعا إلى إيقاف زراعة النخيل، وتشجيع الدولة للمزارعين، وذلك بشراء المحصول من التمور، كان يرمي الكاتب إلى توفير المياه الجوفية.. وهو قد ساق ما يفيد جدوى التمور، وقول من لا ينطق عن الهوى: «بيت ليس فيه تمر أهله جياع». ويعلم الأستاذ أبو السمح، أن النخلة كلها بركة وعطاء، ثمارها، وجريدها، وسعفها إلخ... أي لا يُستغنى عن شيء فيها، ولا يلقى في القمامة.

«إن العالم كما يقال: على كف عفريت، فإذا قامت حروب، وأغلقت سبل البحر والاستيراد، فمن أين يطعم الناس؟ أليس التمر غذاء؟»

والسيدة عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها وعن أبيها الصديق، تقول ما معناه، يمضي الهلال والهلالان ولا توقد في بيوت رسول الله نار.. وطعامنا الأسودان، أي التمر والماء.

إن مياهنا الجوفية في تناقص لقلة الأمطار، وكذلك ما يؤخذ منها... ومع ذلك، فإن هذه الحال بعلتها لا تمنع من زراعة النخيل، لأنه غذاء، ولأنه

احتياطي لتقلبات الأيام، ونحن زراعتنا محدودة، والبر مكلف لأنه أغلى من المستورد.

إن الذي بأرضه اكتفاء ذاتي من إنتاجه من الغلال، ويحقق ـ أمناً غذائياً ـ يستطيع التحكم فيما يريد وما يدع، أما إذا كان غير ذلك، فإنه يكيف برمجة حياته من محصوله، ومن استيراده، وفق عون الله وتقديره.

يا أخي عبدالله: لو حدثتك عن مجاعة الشعوب في الحرب الكونية الثانية، لقلت: زيدوا من زراعة التمور، وازرعوا القمح، وذروه في سنبله وخزنوه للغد المجهول، وفق أحداث اليوم والغد!

ولعلك تعلم، أن بعض أصحاب البساتين، يقطعون النخل، وينشئون مكانها كتل المسلح، ولما لاحظت وزارة الزراعة ذلك، حذرت من قطعها، فجنح المتحايلون إلى تعطيش النخيل حتى يموت، ثم يعلنون ذلك، فيسمح لهم بإزالته.

صحيفة الجزيرة

الثلاثاء 1422/07/16هـ

النخلة بين "أبو السمح" المشاكس و"القاضي" الفلاح

عبدالله الجفري

ما زالت أصداء دعوة الكاتب السعودي/ عبدالله أبو السمح إلى: اجتثاث (عمتنا النخلة) في تنامي الكتل الاسمنتية مكانها؛ تلاقي (الشجب)، وسيضحك «أبو السمح» متذكراً الشجب العربي المتنامي بدوره كالكتل الاسمنتية... لكن، يبقى تصدي صديقنا الكاتب/ حمد القاضي لدعوة الاجتثاث هذه؛ هو التصدي الذي استقطب التأييد.

ويسعدني - هنا - أن أستضيف هذه المداخلة التي دعوتُ إلى كتابتها؛ صديقنا الصحافي المميز/ علي محمد حسون - نائب رئيس تحرير صحيفة (البلاد)... فكتب مشكوراً:

أبا وجدي/ سلام عليك، وسلام لك!

لقد أخرجتني من هذه الإجازة التي رحت أمدد قدمي فيها أمام هذا البحر، مستكيناً ساكناً، وإن كانت الرطوبة تغسل هذه الأجساد التي طفح عليها مسهد الأيام.

***

أبا وجدي إن ذلك (الفلاح): حمد القاضي كما سميته، بفلاح أرض المحبة...

هو أحد أولئك الذين يصرون على أن يكون الحب هو حياتهم، فيخيل لي: أن حمداً هذا (السيناتور) قد فطمته أمه الفاضلة على احتراف المحبة ومحاربة الكره أو البغض!!

لا علينا...لقد استفزني ذلك الرجل (المشاكس) عن قصد، بل وترصد،

فهو يصر على أن يرمي في الماء الراكد حصاة لعلها تحركه، فيخرج من ذلك الماء: محارة لعل في إحداها يجد فيروزة من فيروز الشيطان التي بحث عنها طويلاً الشاعر/ العصر، كما سميته أنت: (نزار)، وهو يقرأ فنجان قهوته عند تلك القارئة العجوز، والتي صرخت في وجهه قائلة: إن طريقك يا ولدي مسدود/ مسدود!

أقول: إن هذا الرجل المشاكس - يقصد عبدالله أبو السمح - ذكرني بمقولته باجتثاث (النخيل) بأحد رجالات الدولة العثمانية عندما قدم إلى المدينة المنورة، وكان الفصل صيفاً لافحاً بسمومه، والمدينة عمرها الله وصانها من كل شر: صيفها/ صيف، وهذا التركي القادم من بلاد الأناضول، حيث الهواء العليل والخضرة و... لم يجد أمامه وهو يحس بتلك الحرارة القائظة إلا أن يتساءل قائلاً: حر شديد ليه؟!

فقيل له: إن هذا هو (المناخ) الذي ينضج فيه التمر، وتزهي فيه النخلة.
فرد بغضب وانفعال قائلاً: «مو لازم فيه تمر... قص كل نخل مدينة»!!
وحكاية هذا التركي... تذكرني بحكاية أخرى عن أحد «الأغوات» الذين يخدمون في المسجد النبوي الشريف!
فقد كان ذات يوم يمر على أحد (الأحوشة) التي كانت وقفيتها على الأغوات، فما كان من «الأغا» وقد أحس بشدة البرد، إلا أن التفت إلى أحد نظار الوقف قائلاً:
«لازم... ركب باب على (حوش) عشان برد لا يدخل حوش»!!
فأخونا «أبو السمح»، رغم كل ما فيه من (مناكفة)، فهو بالفعل له من اسمه نصيب: (سمح) لك، وله. ولفلاحنا العظيم (القاضي) الذي قضى على كل أسود في داخله، فأصبح ناصعاً نصاعة قلبك/ أبا وجدي !!

Aub Wajdi@hotmail.com

صحيفة الحياة

الثلاثاء 1422/06/16هـ

• شوكولاتة" مكنوزة..!

✍ بقلم: خيرية عبدالله السيف — الدمام

سعدت بالاطلاع على عدة مقالات لعدد من الكتاب تدور حول النخلة، في حوار متجاذب الأطراف دعاه بعضهم بـ(حوار النخيل). هذا الحوار بدأه الكاتب عبدالله أبو السمح بالمطالبة بقص النخيل وتخفيض زراعة التمور على مدار حلقتين، رد عليهما الكاتب محمد الحساني غاضباً من الشيكولاته والجاتوه الذي كان سيأخذ مكان النخلة لو قطعت، وكان لطبول الغضب هذه أن تنحو منحى آخر لولا مقالاً للأستاذ حمد القاضي نثر فيه نسماته الهادئة كعادته على طبول الغضب، ثم اكتملت أركان الحوار بجهة الكاتب عبدالله الجفري الذي انحاز للنخلة مع الحساني والقاضي.

بالصدفة قرأت هذا الحوار وأنا أشرب القهوة مع بضع حبات تمر سكري لا تساويه في ذائقتي أغلى أنواع الشيكولاته السويسرية والنمساوية، فقفزت إلى ذهني على الفور صورة كيس بلاستيك مربوط بخيط خيش يحوي تمر (مكنوز) مكتوب عليه بالقلم الفلوماستر وبخط رديء (سكري ملكي) غالباً ما تجده يباع في صحن سيارة وانيت كتب عليها لافتة كبيرة (سكري وكليجا القصيم) أو في محلات شعبية لا تدخلها إلا لأنه سبق لك تذوق معروضاتهم لدى صديق أو قريب، وإذا قدر لك طلب كيس أو كيسين من التمر فإنك سرعان ما تسمع ارتطام هذا الكيس بطاولة البائع المهترئة من كثرة إلقاء أكياس التمر فوقها.

والتمر المكنوز لغير محبي التمر يعني وضع أكياس التمر تحت أحمال ثقيلة حتى يخرج الكيس من تحتها كما يخرج القميص من تحت المكواة. لكن تبقى حبات التمر موحدة الشكل لا تعرف بعد فتح كيسها من أي مزرعة هي ولا تعبئة أي شركة، عكس حبات الشيكولاته التي يرتفع ثمنها كلما أتقن تشكيلها وختمها بأشكال فنية مبتكرة، ولأنها تختم ولا تكتنز فلن تجد صعوبة في معرفة مصدر الشوكولاته والتفاخر به أمام ضيوفك حين يكون الأغلى، ويزداد الزهو بهذه الشيكولاته غير الملكية،

حين تلف بورق قصديري مذهب يزداد جماله وهو مصطف في علبة أشد جذباً بتصاميمها الفنية الأخاذة وبريقها الذي يلمع تحت أضواء محفل فاخر بديكوراته وبائعيه الهادئين جداً، قد لا تندهش حين لا تسمع صوت ارتطام علبة الشيكولاته على طاولة البائع، لكنك حتماً ستندهش وأنت تقارن ما كتب على كيس التمر من كلمتين بخط رديء (تمر صقعي)، وبين ما امتلأت به علبة الشيكولاته من كلمات ورسومات كثيرة لا يهم الكثيرين منها سوى ماركة الشيكولاته ومكان صنعها، بالإضافة للخطوط الطولية المعتادة في كل سلعة حيث يسجل ثمنها عالمياً، وبقية ما بقي ماهي إلا خطوط تملأ جنبات العلبة لتزيدها فخامة بتلك الكلمات المبهمة والنسب المئوية لمواد مصنعة ذكرت من باب الأمانة المصنعة.

ويتغير شكل علبة الشيكولاته، وشكل الشيكولاته نفسها بتصاميم لا يمكن حصرها هنا، فقد تكون على شكل قلب أو طائرة أو سيارة أو قمر أو طائر أو دب أو وجه أو غيرها كثير من الأشكال المحسوسة في الحياة. بينما لن تجد تمرة واحدة على شكل وجه أو شكل دراجة مثل التي تلف مكانها دون حراك في ميدان الدراجة بمدينة جدة.

كل ما سبق كان فروقاً شكلية وتسويقية لصالح الشيكولاته كما يراه بعض الناس، لكن بعضهم الآخر ممن لا يتقبل تلك السكريات المصنعة ولا المواد الحافظة يصر على تناول التمر مع القهوة كغذاء أساسي إلى جانب وجباته اليومية دونما اعتبار لمظهر سرعان ما يذوب بين جدران معدته ولا اعتبار لأساليب تسويقية براقة لم تستطع إبعاد خطاه عن درب ذاك المحل الشعبي لبيع التمور، فجذع النخلة له عمقه القصي في تاريخنا الحضاري لم يفقد وهجه حتى اليوم، وإن لم تزرعها فرنسا على جنبات شارع الشانزليزيه، وإن لم تستوردها أمريكا لتزرعها على ضفاف شاطئ النخيل (بالم بتش) الذي لا تثمر نخلاته عن رطب.

المجلة العربية

ساحة الحوار – صفر 1423هـ

يوم عالمي لتذوق التمور..!

✍ بقلم: علي الشدي

alshiddi@taic.com

هذا المقال من نوعية مقالات يدعو إليها الزميل حمد القاضي في فصل الصيف، حيث يصعب هضم المقالات الدسمة. وقد كتبته بعد تذوق أصناف مغرية من التمور السعودية الجديدة، ولقد عرفت بلاد بعينها بوفرة النخيل والتمور ومنها العراق فك الله أسره، حيث اشتهر سابقاً بغابات النخيل وخاصة في البصرة وما حولها، لكن ويلات الحروب التي تعاقبت على هذا البلد التاريخي العزيز علينا جميعاً قد قطعت ملايين النخيل حتى لم يعد مشهوراً بها كما كان، حينما تغنى بها الشعراء ومنهم بدر شاكر السياب الذي شبه عيني محبوبته (عيناك غابتا نخيل ساعة السحر).

وبرزت المملكة الآن كأكبر دولة في المنطقة، وربما على مستوى العالم نملك هذه الثروة المتمثلة في ملايين النخيل في الأحساء، المدينة المنورة، القصيم، وغيرها من مناطق بلادنا الواسعة. وأصبحت أنواع التمور السعودية وجودتها مضرب المثل، واعتمدها بعض رجال الأعمال كأجمل هدية يحملونها للخارج ويهدونها لأصدقائهم.

كما أن مجلس الغرف التجارية السعودية اهتم أخيراً بتصدير التمور إلى مختلف أنحاء العالم، ولكي نحفظ للنخلة التي ترتبط بتراثنا الإسلامي والعربي أهميتها ونعرف الأجيال الجديدة بدورها في الأمن الغذائي للآباء والأجداد الذين كان يعتبر غنياً منهم من يملك مزرعة.. ولديه غرفة مليئة بالتمر، أقترح تخصيص يوم أو أسبوع في السنة للتمور يتحدث فيه المختصون عن أنواع التمور والنخيل بشرط أن يستبعد الأطباء، لأنهم سيحرمون الناس من هذه النعمة المباركة بنصائحهم المعروفة بألا يتناول الشخص أكثر من ثلاث أو أربع تمرات في اليوم.

وخلال هذه المناسبة يوزع الأطفال بملابسهم الوطنية الزاهية التمور على الجميع وخاصة المقيمين لتكون الهدية وسيلة للتعارف والمحبة، فهل يتبنى وزير الزراعة الدكتور فهد بلغنيم وهو ابن واحة الأحساء المشهورة بالنخيل الجيدة هذه الفكرة التي ستحمل الكثير من المعاني وستكون عامل جذب سياحي صيفي لبلاد الـ 20 مليون نخلة أو ربما أكثر؟

والمؤمل أن يتحول هذا الحدث أو المناسبة أو المهرجان إلى يوم عالمي للتمور، على غرار ما تقيمه بعض الدول من أيام لما تشتهر به من مأكولات سواء داخل البلاد نفسها أو في دول أخرى تستهدف جذب السائحين منها. ويتم خلال تلك المهرجانات تذوق الطعام الذي يطهى أمام المشاهدين، وبالإمكان توزيع عينات من التمور مجاناً خلال اليوم العالمي وبالذات في الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول، التي تستهدف تصدير التمور إليها وخاصة في المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك.

وأخيراً، إن أكثر ما يخسره المسافرون لقضاء إجازاتهم الصيفية خارج بلادنا هو التمتع بتذوق التمور الطازجة، ولذلك أدعوك أيها القارئ الذي لم تسافر إلى تناول (صحن) من أجود أنواع تمور بلادنا (رغم أنف الأطباء) ولندعو للبلاد وأهلها بمزيد من الخير والرخاء والاستقرار.

صحيفة الإقتصادية

السعودية: أول بورصة للتمور انطلقت..!

✍ بقلم: عبدالإله الخليفي

لعله من اللافت أن تكون «عنيزة» أول مدينة صغيرة في العالم تشهد إقامة بورصة متخصصة في التمور، وكأنها بذلك تريد أن تحكي قصة التقدم الاقتصادي السعودي من خلال موقعها الصغير التابع لإمارة منطقة القصيم «400 كم» شمال العاصمة السعودية، بعد أن ألقت بظلالها على صغار التجار وملّاك جنوب المزارعين السعوديين بنحو 40 مليون ريال (10.5 مليون دولار) خلال أسبوعين هي فترة انطلاقة البورصة المبتكرة التي تقع تحت ظلال مهرجان تسويق التمور بعنيزة.

وأبلغ «الشرق الأوسط» أحد المسؤولين في «مهرجان تسويق التمور بعنيزة» أن المهرجان الذي يخوض دورته الثانية، يواصل اليوم عرضه لليوم التاسع عشر على التوالي في السوق الدائم في المحافظة، محتضناً بين جنباته مئات المزارعين والفلاحين ومندوبي مصانع التمور والباعة الجائلين الذين توافدوا على المهرجان من منطقة القصيم الزاخرة بالنخيل، ومناطق شتى من أنحاء السعودية، مفترشين أرضاً مساحتها 20 ألف متر مربع، يفتتحون سوقهم في السادسة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً وسط حراسة أمنية محكمة.

وكشف عزام الحبيب مسؤول العلاقات العامة في المهرجان عن أن السوق الذي حقق العام الماضي نجاحاً باهراً، لا يزال يستقبل في دورته الحالية كل يوم نحو 100 ألف عبوة من التمر بأشكال مختلفة وأحجام متفاوتة وأنواع عديدة، لافتاً إلى أن العارضين في السوق يتمكنون من بيع 95 في المائة من العبوات اليومية طيلة أيام المهرجان، بحضور جماهير مستهلكة تتقاطر من مختلف المناطق السعودية ودول الخليج، وأضاف في هذا الصدد: «جاء الكثير إلى هنا من السعودية والكويت والإمارات إلى جانب حضور أجنبي كان آخره مواطن ألماني».

وأشار الحبيب إلى أن أول بورصة للتمور تطلق في عنيزة لمواكبة المهرجان تفتتح في وسط السوق عند السادسة صباحاً لتعرض أسعار كافة التمور الموجودة على أرض السوق بأعلى سعر وأدنى سعر إلى

جانب الكميات المعروضة، وكميات الصفقات، لافتاً إلى أن البورصة التي تنتهي بانتهاء موسم المهرجان تحظى بمتابعة واهتمام كل الحضور كما هو الحال مع شاشات سوق الأسهم السعودي.
وأضاف الحبيب بأن السوق الذي يضم صالة للضيافة والمعلومات تحيط بجميع أركانه كاميرات مراقبة لا تتوقف، ويحظى بحراسة نحو 15 حارس أمن يعملون على مدار الساعة، حيث تصل إيرادات المهرجان اليومية إلى مليوني ريال (533 ألف دولار)، مشيراً إلى أنه منذ انطلاق المهرجان وصلت الإيرادات حتى الآن إلى نحو 40 مليون ريال (10.5 مليون دولار).

وتوقع الحبيب أن ينتهي المهرجان بإيرادات تصل إلى 50 مليون ريال (13.3 مليون دولار)، فيما أشار إلى أن السوق حالياً يعيش فترة تفاوت بحكم قرب موعد انتهائه، لكنه أكد أن الإقبال سيزداد في أواخر الأيام، خصوصاً أن شهر رمضان المبارك لم يتبق على دخوله سوى أيام معدودات.
وبيّن عزام أن السوق الذي اكتسب شهرة عالمية في وقت قياسي تصل بضائعه من التمور إلى كافة أنحاء العالم ابتداءً من دول الخليج مروراً بالدول العربية وانتهاءً بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.
وأشار إلى أن كمية التمور المباعة في المهرجان بلغت 400 ألف عبوة حملتها 1000 سيارة منذ أول يوم للمهرجان حتى اليوم، وبحسب المهندس إبراهيم بن عبد الله الناجم وبحسب رئيس اللجنة الإحصائية في مهرجان تسويق التمور بعنيزة فإن متوسط سعر التمر السكري بلغ 50 ريالاً (13 دولاراً) فيما كان أعلى سعر 250 ريالاً (66.5 دولار)، مشيراً إلى أن الأسعار تفاوتت باختلاف حجم الثمرة ولونها.
وأضاف الناجم بأن سعر نوع البرحي بلغ 12 ريالاً (3 دولارات) وبلغ متوسط سعره 5 ريالات (1.3 دولار)، فيما كانت نبتة علي بـ 85 ريالاً (22.6 دولار) محققة أعلى سعر لها، فيما حرك سعر صنف الرشودية 33 ريالاً (8.8 دولار) وكان متوسط سعرها 17 ريالاً (4.5 دولار)، فيما كان سعر نبتة العسيلة 14 ريالاً (3.7 دولار) فيما جاء سعر نبتة

الخلاص بـ 16 ريالاً، ليبلغ نوع الخلاص أول من أمس أقل من السابق حيث بلغ أعلى سعر له اليوم 40 ريالاً.
وفي ذات الصدد يشار إلى أن السوق يكتسب سياسة مختلفة في التعاطي مع المستهلكين إذ يتم أمام المستهلك قلب جميع البضائع من التمر وعرضها بشكل واضح على الأرض لضمان عدم الغش فيه، إلى جانب أن عملية الإرجاع من قبل الزبون لعدم القناعة بالبضاعة بعد شرائها متاحة، إضافة إلى أن جميع البضائع من التمر تعرض على الأرض لإتاحة إمكانية مشاهدتها وتفحصها، ويتيح السوق لعموم التجار والمزارعين والراغبين عرض التمر وبيعه بلا أي مقابل مالي فيما ينقسم العرض في السوق إلى قسمين ثابت، وآخر يخضع إلى نظام المزايدة أو ما يسمى بـ«الحراج».
ويضم السوق الذي يقع ضمن منطقة تابعة لبلدية عنيزة مركزاً خاصاً للضيافة والمعلومات، تتم فيه ضيافة زوار السوق من المتسوقين والمسوقين تقدم فيه المشروبات والقهوة والتمر في أجواء مريحة ومكيفة، فضلاً عن المعلومات التي يوفرها هذا المركز إذ يستطيع أي زائر الاستفسار عن أي شيء يخص السوق أو التمر.

AL-SHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط

Thursday 2006/9/14 الخميس, Issue 10152 العدد.

خطاب لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم حول معرفة نسبة السكر بالتمور

معالي الأستاذ الدكتور/ صالح العذل

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية

رعاه الله

صادق تحياتي ودعواتي لكم بالتوفيق .. وبعد:

معالي الدكتور: تعرفون أن "التمر" هو المنتج الغذائي الأول على أرض هذا الوطن المبارك، وهو لم يحظ بعد بما يستحقه من اهتمام وعناية من عدد من الجهات والمؤسسات ليس بوصفه أمناً غذائياً فقط بل ليكون منتجاً اقتصادياً يدعم مسيرة الاقتصاد الوطني.

معالي الدكتور: هناك موضوع يدعم هذا المنتج الا وهو معرفة "نسبة السكر" بالتمر وهذا أمر بالغ الأهمية من ناحية صحة الناس. لذا فإني اقترح على مدينتنا العزيزة لو قامت بإجراء بحث على أنواع التمر لتحديد نسبة السكر فيها وهذا سيسهم في توفير المعلومات الصحية الدقيقة المطلوبة عن هذا المنتج المهم فضلاً عن توعية الناس والمواطنين فيما يتعلق بصحتهم.

معالي الدكتور: إن مثل هذا البحث العلمي الذي سوف يبنى على دراسات دقيقة سيكون عملاً وطنياً مباركاً يذكر للمدينة وتشكر عليه.

رعاكم الله وأعانكم،،،

حمد بن عبد الله القاضي

عضو مجلس الشورى

رئيس تحرير المجلة العربية

معالي الأستاذ الدكتور/ صالح العذل

رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية رعاه الله

صادق تحياتي ودعواتي لكم بالتوفيق.. وبعد:

معالي الدكتور: تعرفون أن "التمر" هو المنتج الغذائي الأول على أرض هذا الوطن المبارك، وهو لم يحظَ بعد بما يستحقه من اهتمام وعناية من عدد من الجهات والمؤسسات ليس بوصفه أمناً غذائياً فقط، بل ليكون منتجاً اقتصادياً يدعم مسيرة الاقتصاد الوطني.

معالي الدكتور: هناك موضوع يدعم هذا المنتج ألا وهو معرفة "نسبة السكر" بالتمر، وهذا أمر بالغ الأهمية من ناحية صحة الناس.. لذا فإني أقترح على مدينتنا العزيزة لو قامت بإجراء بحث على أنواع التمر لتحديد نسبة السكر فيها، وهذا سيسهم في توفير المعلومات الصحية الدقيقة المطلوبة عن هذا المنتج المهم، فضلاً عن توعية الناس والمواطنين فيما يتعلق بصحتهم.

معالي الدكتور: إن مثل هذا البحث العلمي الذي سوف يبنى على دراسات دقيقة سيكون عملاً وطنياً مباركاً يُذكر للمدينة وتُشكر عليه.

رعاكم الله وأعانكم،،

حمد بن عبد الله القاضي

عضو مجلس الشورى

رئيس تحرير المجلة العربية

إنكسار..!

•• ترى هل هي بقايا بيوت وجدران وبوابات قديمة..!؟

لا إنها بقايا نخيل حزينة تشرب الشجن .. منحنية إلى الأرض .. باكية من الظمأ، والانكسار والإهمال!

إنها أعجاز نخل خاوية!

•• هذه الصورة في إحدى المزارع القديمة بمحافظة عنيزة على طريقها الدائري الشرقي.

جريدة الجزيرة

* صفر ١٤٣٣هـ

السعفة الأخيرة

النخلة..

رمز أصالة، ونبع وفاء، وأغنية حب ..

كانت ولا تزال .. إلى عهد قريب جداً.. الظل والأمان، الظل من وهج الصحراء.. والأمان من غول الفقر.. ترى..

كم نسينا .. أو كيف قدرنا على أن ننساها وقد كانت الأماني والأمان معاً ..

فالشاعر كان في بلاد الغربة ولم يجد ما يشاركه سوى النخلة .. وهي للعربي دائماً "المزمار" الذي يعزف عليه ألحان الوله الذي يحرق إحساسه وهو يبتعد عن أرضه وصحرائه..

• حمد